



مدى

من زمن التوهج



ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

www.almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير

مخزي لريم

العدد (5181) السنة التاسعة عشرة
- الخميس (12) أيار 2022

الملك غازي

تاريخ.. وحكايات



الملك غازي واذاعته (إذاعة قصر الزهور)

باسم عبد الحميد حمودي



”

صدر العدد الاول من نشرة (قصر الزهور) الثقافية الشهرية في ٢١ آذار ١٩٣٨ واستمر اصدارها مع بث إذاعة قصر الزهور التي كان يشرف عليها مباشرة الملك غازي حتى وفاته في الثالث من نيسان ١٩٣٩. كانت هذه النشرة الشهرية تحرر باقلام متعددة ويشرف عليها السيد محمود لطفي وتنتشر برامج الاذاعة الخاصة التي كانت تبث من قصر الزهور وتسمى بأسمه وهو قصر الملك غازي نفسه.

“

بدأت الاذاعة بثها في الخامس عشر من حزيران 1937 بعد ان اكتملت عملية البث في اذاعة بغداد التي بدأت قبل اذاعة قصر الزهور بعام. وقد تم نصب ثلاث محطات لاذاعة قصر الزهور تعمل على الموجة القصيرة وتحقق اهداف الملك غازي الاعلامية والسياسية التي كانت تختلف بوضوح عن سياسة الوزارات المتعددة الموالية للحليفة (الكبرى) بريطانيا، فقد اختط الملك غازي سياسة راديكالية وحرص على استقلال امارات الخليج العربي واقطار الغرب العربي الخاضعة يومذاك للسيطرة الفرنسية. وكانت مناهج الاذاعة التي نشرتها نشرة (قصر الزهور) متنوعة يسهم فيها السادة حمدي الاعظمي ورشيد سلبي والشاعر محمد الهاشمي ومحمود لطفي والاذاعي يونس بحري والدكتور فؤاد غصن وسعيد فهم وغيرهم. كما اعلنت (قصر الزهور) عن تقديم الاذاعة مجموعة من التمثيليات الاذاعية بجهد فرقتها التمثيلية الخاصة التي يرأسها الفنان (اوكتست)! والسيد فريد عزيز ثم بادر الاذاعي المعروف عبد الله العزاوي باخراج (الحفلات) التمثيلية على الهواء في هذه الاذاعة. تنوعت موضوعات هذه النشرة الشهرية باثبات التفاصيل الدعاية عن الملك وولده الصغير فيصل ونشر مجموعة من الموضوعات العلمية والتاريخية وبيانات الاذاعة ومناهجها التي كان يستمر بثها من الساعة الثالثة ظهراً حتى الساعة الحادية عشرة مساءً. لعبت هذه الاذاعة ونشرتها دوراً تحريضياً في الكويت وغيرها الامر الذي اثار الاسرة الحاكمة واستدعى تدخل الحليفة المنتدبة لايقاف هذا النوع من التدخلات التي كانت سبباً دائماً في مشكلات يقوم بها حكام العراق المنعبدون لشعبهم حتى ليقال ان مقتل نوري السعيد كان سببه موضوع الكويت كما كان ذلك سبباً في اثناء حكم الزعيم عبد الكريم قاسم وهو سبب يفكر فيه بعض المؤرخين كعلامة من علامات مقتل الملك غازي واحداث الغزو العراقي للكويت واقفال يوم النداء ليست بعيدة عن الازهان فما زلنا نعيش تفاصيل نتاجها ذلك ان لعبة الامم لا تتناسب وخيال الحاكمين واحلامهم، والامر الصحيح ان يعيش من يعيش على هذه الارض بسلام. لقد كانت نشرة (راديو قصر الزهور) اكبر من نشرة عادية واقرب الى

مجلة عامة بابواها في التسلية والموضوعات العلمية والتاريخية لكنها كانت ايضاً نوعاً من انواع الاصدارات الدعاية لملك شاب لم يوجه التوجيه الامثل ولم بين حياته الغضة المغامرة بناء متكامل، وبرغم حب الناس لهذا الملك الذي وجدوا فيه نوعاً من الجرأة والمقاومة والشجاعة وطيب السريرة فان العراق لم يهدأ في عهده القصير وكان انقلاب بكر صدقي عام 1936 اول الانقلابات العسكرية في المنطقة العربية، كما كانت وفاته الفاجعة مثاراً للجدل الذي استمر طويلاً في استكناه الاسباب والذواضع التي اوردنا بعض الاراء حولها في ثانيا هذا التقديم الموجز لنشرة اذاعية غريبة في بابها وسيجد القارئ في هذه الصفحة من (ذاكرة) موضوعين من موضوعات اعداد (قصر الزهور) مع منهج الاذاعة. آراء السويدي والحسني وناجي شوكت في مقتل الملك واذاعة قصر الزهور ولد غازي بن فيصل الاول سنة 1913 في مكة وعندما تولى والده عرش سوريا ثم العراق بقي غازي في مكة لدى جده حتى صار عمره 13 عاماً حتى سمح له جده الشريف حسين بالذهاب الى العراق عام 1926 ارسله والده الى كلية هارو في انكلترا فظل عاماً هناك ثم عاد الى العراق ثم انخله والده الكلية العسكرية. يقول توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية عبر التاريخ) عن الملك غازي "اذكر وانا وزير للمعارف ما كان يحدثني به الملك فيصل الاول بشأن استكمال تعليم وتنقيف ولي العهد... ولم تغد كل الجهود المبذولة في سبيل انقاذ الامير من وهدة البعثرة والجمود ورفع مستواه العلمي ويقول عن دور اذاعة قصر الزهور "لقد ادخل في روعه بعض الدجالين والطامعين في استغلاله بانه اذا وضع محطة اذاعة في قصره وأسماها اذاعة قصر الزهور فسيسببه هذا العمل شعبية كبيرة، وصارت هذه المحطة تذيع ما لا يلائم سياسة الحكومة ولا مصالحها ولم تستطع منعه من هذا العمل وقد انصبت اذاعة قصر الزهور على موضوعين دقيقين وخطيرين وهما المطالبة بالكويت وامتداد السياسة الالمانية" ويشير السويدي الى امتعاض الانكليز من سياسة الملك غازي ويشير الى مصرعه فيقول "الذي وصلت اليه من استقراء ان في هذا الحادث اصابع المؤامرة اقوى من احتمال القضاء والقدر حتى قيل ان تأثير الملكة عالية زوجة الملك واخيها عبد

الاله مع نوري السعيد كان له الحظ الاوفر في وقوع الحادث" والسويدي يتهم حكومة المدفعي التي تلت وزارة السعيد بعدم فتح تحقيق شامل لمعرفة الجناة ويتهم غازي بالبساطة والبطش. ويقول ميربصري في كتابه (اعلام السياسة في العراق الحديث) انه كتب كلمة رثاء لنشرها في مجلة غرفة تجارة بغداد عند وفاة غازي فاطع عليها رئيس الغرفة الحاج جعفر ابو التمن فشطب معظمها وقال له "لو عرفت غازي حق المعرفة لم تغال في تأبينه، وينقل بصري عن علي الشريقي في كتابه (الاحلام) ان غازي كان شاباً مندفعاً لا يعرف السياسة الحكيمة ويقول ناجي شوكت في كتابه (سيرة وذكريات) ان وفاة غازي لم تكن طبيعية ولكنه - وهو وزير الداخلية ايامها - ذهب الى مكان الحادث وشاهد الملك القاتل فايقن ان خلا غير منظور قد حدث في السيارة التي كان يقودها الملك ولا يستبعد وجود تدبير مسبق ادى الى قتله. وينقل السيد عبد الرزاق الحسني في الجزء الخامس من كتابه (تاريخ الوزارات العراقية) ان العبد الذي كان مرافقاً للملك خلال الحادث قد اخفى وكذلك لا يعرف مصير ملاحظ الماسكي علي عبد الله غير ان الدكتور صائب شوكت - احد كبار الاطباء الذين وقعوا على وثيقة الوفاة - قال للحسني في الثامن من نيسان سنة 1975 انه جيء اليه بالبعد الاسود بعد الحادث وكان ذراعاً مخلوعاً فاعاده الى حالته ولكن لم يعثر على العبد بعدئذ وكل هذه الراء تجمع على سوء تدبير الملك واندفاعه ومحاولته الدخول في مغامرات غير محسوبة النتائج مما ادى الى (وفاته) يوم 4 نيسان 1939 بالصورة التي تم اخراجها رسمياً. مناهج الاذاعة صورة المنهج الدائم لم تر لجنة الاذاعة الخاصة ضرورة نشر جميع المناهج التي تطبقت في المحطة انما رأينا ان ننشر صورة المنهج العام لمحطة الاذاعة التي تسير بموجه كل يوم بين الساعتين الرابعة والسادسة والدقيقة ثلاثين. دقيقة ساعة 4 00 القرآن الكريم 4 30 اسطوانات متنوعة 6 30 المنقبة النبوية وتطبيق المحطة المنهج التالي في كل من ليلة "السبت والاثنين والاربعاء" دقيقة ساعة 7 00 اسطوانات متنوعة 8 00 احاديث "ادبية اخلاقية دينية" 8 30 نشرات الاخبار "الجوية الداخلية والخارجية" 8 45 اسطوانات متنوعة 9 00 حفلات موسيقية ومنولوجات و اغان 11 00 ختام واما في الايام "الأحد-الثلاثاء-الخميس-الجمعة" فتنقل المحطة بسامعها الى محطة راديو بغداد ليسمعوا منهج اذاعة الحكومة اما يوم الجمعة فتبدأ المحطة اذاعتها في الساعات التالية صباحاً: دقيقة ساعة 8 30 اسطوانات متنوعة 11 30 القرآن الكريم 12 30 ختام تنوع المحاضرات لم تكن المحاضرات مقتصرة على موضوع معين انما شملت جميع المواضيع الحياتية من علمية وادبية واخلاقية وعسكرية وتخصص بعض الابداء للقاء محاضرات معينة علاوة على غيرهم واليك بعض من حضروا للشعب الكريم الاستاذ الحاج حمدي الاعظمي للاحاديث الدينية والاخلاقية رشيد سلبي التربوية واحاديث الاطفال محمد الهاشمي بعض القصائد الشعرية محمود لطفي العسكرية والادبية حسين احمد بعض القصائد الشعرية يونس بحري للاحاديث الجغرافية الحاج نجم الدين الدينية الدكتور فؤاد غصن مشاهداتي في العراق شهر رمضان وامتازت احاديث رمضان بكونها ثقافية ادبية وانا شيد ومنولوجات فكاهية مسلية علاوة على الاحاديث الدينية التهذيبية والجغرافية التي كانت تشمل احاديث رمضان في مختلف الامم والدول الاسلامية. شهر محرم الحرام اقتصرت المحطة في هذا الشهر المحرم على اذاعة قراءة القرآن الكريم من الساعة الرابعة الى الخامسة ومن الساعة الثامنة والنصف ومناسبة توقف الاذاعة الحكومية فقد امر سيدنا الملك المعظم بأن تذاع نشرة الاخبار في الساعة الثامنة والنصف بعض المحاضرات عن مصرع "الشهيد الامام الحسين بن علي" ولقد قام بالقاء هذه السلسلة من المحاضرات كل من السيدين ضياء الدين ابو الحب وصاحب الخطيب. الحفلات التمثيلية والانشيد الوطنية اقامت الاذاعة الملكية حفلة تمثيلية قدمت فيها للسامعين الكرام الرواية الوطنية المشهورة "في سبيل التاج" كما قدمت الرواية العربية التاريخية المشهورة "شهادة العرب" وقد قامت بهاتين الروايتين فرقة تمثيلية خاصة يرأسها السيد اوكتست والسيد فريد عزيز. كما انها اذاعت اناشيد وطنية من قبل فرقة التشيد للمعهد الموسيقي ومنولوجات وحفلات موسيقية من قبل خماسي الاذاعة الخاص. ومقامات عراقية من فحول القراء المشهورين.

رواية خطيرة عن مصرع الملك غازي

اعداد: ذاكرة عراقية

اخشى ان يقتلوني وهم ليسوا بخافين عليك انت.. واتصالاتهم مستمرة مع السفارة البريطانية لهذا الغرض. وهم الان يخططون لادخال "عبد الاله" في صفهم ضدي!! هل ترتضي انت بذلك؟؟ فقلت له: كلا!! ولكني اخشى من كثرة المنافقين الذين يريدون التفريق بين جلالتم وابن عمكم!! ولا اعتقد ان عبد الاله سيصل الى هذا الحد مع اعدائكم كما ذكرتم!! لانه ابن عمكم.. وخال ولي عهدكم الامير فيصل!! فمن هو اقرب منه الى جلالتم؟؟ لذا فاني ارجو من جلالتم التساهل مع ابن عمكم في ان تؤجلوا ما امرتم به الى وقت آخر يكون مناسباً له..

فقال الملك بانتباه.. وكيف ترى ذلك؟ فقلت له: اذا كان لايد من ابعاده عن العراق فليس بهذه السرعة.. ولا بهذا الاجراء!! ومن رأيي ان تأمروا جلالتم باصدار ارادة ملكية في تعيين سمو الامير عبد الاله سفيراً لجلالتم في دولة تخارونها له..

فيكون ابعاده عنكم لا يثير التساؤلات حوله وتزيلون شك جلالتم فيه فهو افضل لجلالتم.. واكثر احتراماً لابن عمكم الامير امام اعدائكم جميعاً.. فسر الملك غازي بهذا الرأي.. وقال لي: اشكرك ياسيد.. وسوف انفذ رأيك هذا خلال هذا الاسبوع ان شاء الله، وباصدار ارادة ملكية بتعيينه سفيراً في احدى العواصم. فشكرته كثيراً.. واستأنذته بالعودة الى قصر الزهور لاجتماع العائلة المالكة بذلك.. فقال: لك ذلك فودعته واتجهت الى قصر الزهور واخبرت الامير عبد الاله والعائلة بذلك فشكروني جميعاً لهذا المسعى وودعتهم وكانت الساعة قد قاربت الخامسة مساءً.. وبعد ثلاثة ايام فوجئت بنبا مقتل الملك بسيارته في عملية محفوفة بالشكوك حول مقتله للتخلص منه. وجيء بالامير عبد الاله وصياً على العرش وذلك في 4 نيسان 1939.

وادركت ان مساعي عند الملك غازي بشأن تأجيل ابعاد عبد الاله وموافقته عليه وشكر عبد الاله والعائلة المالكة لي كان خطوة من الخطوات الناجحة التي ساعدتهم في مقتل الملك. ولو ان الملك كان منفذاً امر ابعاده الفوري وخروجه من العراق لربما كان قد غير مجرى ماصم المتأمرون عليه. وهذا ما كان يشغل فكري والله اعلم بعواقب الامور

ان يسمع احد بهذا الخلاف.. حيث ان لك منزلة محترمة عند جلالته ولا احد غيرك نظم عن اليه لعلاج هذه الحالة.. فقلت لهم: لتكن العائلة الكريمة مطمئنة.. واني ان شاء الله سأقابل جلالته الساعة واسترضيه واطلب منه العدول عن هذا الامر واملي ان يلبي جلالته طلبي. وفي الحال توجهت الى البلاط.. ودخلت على رئيس التشریفات تحسين قدري وسألته عن وجود جلالته الملك؟ فقال: انه في مكتبه فسألته ان كان معه احد من اعضاء الحكومة؟ فقال: لا.. فقلت له: هل كلمك جلالته بشيء؟ فقال: لم يكلمني ولكنه منفعل كالغضب ان على شيء.. فقلت له: اود ان ياذن لي بمقابلة جلالته!! فدخل تحسين لحظات عليه ثم عاد وقال لي: تفضل بالدخول. فدخلت عليه وايدت التحية له.. فاستقبلني الملك غازي مرحباً.. ولكن الغضب كان بادياً على وجهه.. فطلب مني الجلوس وقال لي: اظنك جئت من "قصر الزهور"؟ قلت نعم يامولاي!! وهل عند جلالتم خبراً بذلك؟ قال: لا!! ولكن تصوري ان العائلة المالكة قد اتصلت بك!! لانها تحسن الظن فيك وتتق بك!! فقلت له: اذا كان هذا رأي جلالتم ورأي العائلة الكريمة بي.. فأرجو ان تخبرني يا صاحب الجلالة.. بالامر الذي حدث مع ابن عمكم الامير عبد الاله؟ فقال الملك بانفعال شديد وبالحرص الواحد: ياسيد!! ان ابن عمي هذا يتآمر مع اعدائي علي!! وكما انهاء عن التقرب منهم ولزوم الابتعاد عنهم!! فانه لا يلتزم بأمر بل يزداد قرباً منهم واني

الداخل حيث العائلة المالكة بانتظارك!! وتقدم هو امامي الى داخل قاعة الاستقبال فوجدت في القاعة الملكة نفيسة زوجة الملك علي والدة الامير عبد الاله وبجوارها ابنتها الملكة عالية زوجة الملك غازي ثم الاميرة راجحة شقيقة الملك غازي وحولهم شقيقات الاميرات عابدية وصليلة وبيدة فسلمت عليهن فطلبوا مني الجلوس.. فقلت: خير ان شاء الله!! قالت الملكة نفيسة والدة عبد الاله: ياسيد محسن نعتذر اليك اولاً عن ازعاجك واستدعائك الينا بهذه الساعة!! ولكن الضرورة اقتضت ذلك.. وقد تداولنا فيما بيننا و اردنا ان نطلع احداً على ما يدور بيننا من امور عائلية الا لك انك اقرب من تعرفه الينا.. وانك من حماة هذا العرش ومن صلاتك القديمة بجلالة المرحوم الملك حسين ثم الملك فيصل رحمه الله واخوته الاخرين.. ولتقتنا التامة بك وبجك واخلاصك لهذا البيت رأينا الاستعانة بك في مشكلة حدثت عندنا صباح هذا اليوم ونريد منك التدخل في حلها.. مع صاحب الجلالة الملك غازي وصاحب سمو الامير عبد الاله.. حيث حدثت بينهما مشادة كلامية حادة طلب على اثرها صاحب الجلالة من سمو الامير مغادرة العراق هذا اليوم الي الاردن دون تأخير.. وقد خرج جلالته منقلاً جداً وغازباً شديد الغضب.. وهو الان في البلاط ينتظر تنفيذ امره.. لذا نريد منك الذهاب اليه في البلاط لتهدئته وازالة انفعاله ومحاولة اقناعه بالعدول عن امر الابعاد هذا وبهذه السرعة!! ولا نريد



يقول الأستاذ جواد هبة الدين الحسيني:

تحدث السيد محسن ابو طيخ مساء السبت 12 تموز عام 1958 ضمن الحديث عن العائلة المالكة الهاشمية والامير عبد الاله والملك غازي ومقتله قال: وانا اشعر في نفسي بالمرحوم من انني كنت من احد الاسباب لمقتله من حيث لا ادري.. قلت له كيف؟ قال: قبل مقتل غازي باربعة ايام عدت الى البيت ظهر الخميس 30 آذار بحسب المعتاد وبعد تناول الغذاء.. ذهبت لاختصاص من نوم القيلولة المعتاد عليه وكانت الساعة حوالي الواحدة من بعد الظهر.. وقبل ان انا انام اخبروني بان الامير عبد الاله يطلب على الهاتف.. فاخذ يحدثني ويعتذر عن ازعاجي بهذا الوقت ويطلب مني الحضور الى قصر الزهور بالسرعة الممكنة.. لامرخاص بهم العائلة المالكة.. فأجبت ساكناً عند سموه خلال نصف ساعة.. فشكرني وقال: انا بانتظارك.. وفي الحال توجهت بسيارتي اليه.. وكانت الساعة في الثانية ربعاً فوجدت الامير عبد الاله واقفا عند الباب الداخلية للقصر ينتظرني وعلى وجهه دلائل الارتباك مما زاد في دهشتي وبعد ان حيينه وصافحته قلت له خير ان شاء الله؟ فقال تفضل الى

الواقع ان مقتل الملك غازي من القضايا المحيرة التي اختلفت فيها الراء والروايات وسهر الخلق جرائها واختصموا ولعلها ستظل في ضمير الغيب او قد يظهر في مستقبل الايام دليل يلقي الضوء او تكشف وثيقة جديدة كانت مفقودة او مخبأة فتحل هذا اللغز وكم في التاريخ من احداث بقيت اسبابها سرا دفيناً وكم فيه من الحقائق التي اكتشفت بعد اجيال او قرون كان جوابي الذي اكرهه في كل مرة انه ليس من شأن هذا الحادث ان يذكر في وثيقة رسمية وليس من شأن الوثائق المفتوحة وتلك التي لم تفتح ان تلقي أي ضوء على هذه القضية وحتى لو افترضنا ان الملك غازي قتل بتدبير بريطاني فليس من الممكن ان تكون هنالك أي وثيقة رسمية تدل على ذلك.. فما نوع الوثيقة التي يمكن ان توجد عن هذه القضية.. اننا لن نجد مهماً بحثنا كتاباً او بريقة من وزارة الخارجية الى سفيرها في بغداد تقول:

نجدة فتحي صفوة

نظراً لموقف الملك غازي المعادي الى بريطانيا وضرورة التخلص منه فقد تقرر قتله بطريقة تبعد الشبهات عن حكومة جلالته يرجى اتخاذ مايلزم في هذا الشأن واعلامنا.. ولم نجد مطلقاً بريقة من السفير تقول.. لقد تم تنفيذ عملية اغتيال الملك غازي يرجى اعلامكم.. الخ..

مصرع الملك غازي.. لغز وشبهات

كان مصرع الملك غازي قد تم بتدبير بريطاني حقاً واذا كانت هنالك عن الحادث وثيقة ما فانها لم تكن محفوظة بين وزارة الخارجية او مجلس الوزراء او أي وزارة من وزارات الاحدى عشرة التي تفتتح بعد مرور ثلاثين عاماً عليها ولو وجدت مثل هذه الوثيقة فانها تكون محفوظة بدائرة الاستخبارات العسكرية البريطانية وثائق هذه الدائرة ولا ترسل الى مراكز حفظ السجلات العامة ولذلك لا تفتح مع غيرها من الوثائق بعد مرور المدة التي يقررها القانون. ومن المعروف ان الدكتور سندرسن كان قد استدعي الى قصر الزهور الى اثر وقوع الحادث وهو يشير في مذكراته الى ذلك فيقول: انه طلب حضور الدكتور صائب شوكت ايضا لانه أراد ان يكون معه طبيب عراقي دفعنا للشبهات والتقولات في مثل هذا الحادث الخطر وقد حدثني الدكتور صائب شوكت قبل بضع سنوات.. فقال انه رأى في راس الملك فجاً كادت يده الضخمة ان تدخل فيه لسعته ولما ذهب الى محل الحادث شاهد العمود الذي اصطدمت به سيارة الملك وكان العمود مثبتاً بكتلة كونكريتية ضخمة ولكنه كان قد اقتلع من اساسه والتوى باتجاه معاكس باتجاه السيارة من شدة الصدمة او هكذا قيل له وكان الدكتور صائب شوكت في حديث معي جازماً في اعتقاده ان مثل هذا الاساس الكونكريتي المتين لا يمكن ان تقطعه سيارة مكتشفة من طراز 1937 او 1938 وانه لا يؤمن بوقوع الحادث قضاءً وقدرًا.

و الواقع انه حتى لو كان مقتل الملك غازي مدبراً فمن المستبعد جدا ان تنفيذ العملية بواسطة السفارة واغلب الظن ان السفير يفاجأ كما يفاجأ الكثير من الناس.. فامثال هذه العمليات لا تمارس بواسطة السفارات لانها في حالة اكتشافها تكون فضيحة ولا ترغب أي دولة في تحمل نتائجها وانما بواسطة أجهزة اخرى قد تعمل بعمل السفارة او بمعزل عنها تماماً. ولو دبرت الحكومة البريطانية مثل هذه العملية فانها لم تكن لتفعل ذلك عن طريق المراسلات والتقارير وانما بتعليمات شفوية عن طريق رجالها وعملائها الذين كانوا منتشرين في شتى مرافق العراق في ذلك العهد.. ان السفير البريطاني الذي كان في تقاريره يؤكد الضغط على الملك غازي او التخلص منه وهو السير موريس بيترسون وقد اشار الى ذلك في مذكراته التي نشرها فيما بعد بعنوان (جانبا الستار) ولكن لهذا السفير تقارير سرية بعث بها الى وزارة الخارجية بنفس المعنى وبصراحة اكثر ولم تدون على هذه التقارير أي اشارات او تعليمات تدل على الاجراءات التي اتخذت بشأنها وقد نقل هذا السفير الى مكان اخر قبل ثلاثة اشهر وكان يقضي اجازة في مكان ما عند وقوعه وهنالك تقرير سرى من القائم بالاعمال في السفارة (هيدسون بوريل) عن كيفية سماعه بالحادث وما قام به في منتصف الليل والتقارير موجهة الى وزارة الخارجية ولا يمكن ان يغالط القائم بالاعمال فيكتب الى مرجعه تقريراً كهذا لو كان له علم سابق بالامر.. او لو نفذت العملية بمعرفة السفارة لذلك فاذا

من كتاب (احاديث في التاريخ)

الملك غازي ومشروع زواج لم يكتب له النجاح

د. سامي القيسي



هناك أجماع لدى مؤرخي تاريخ العراق المعاصر على وطنية الملك غازي الأول كان شاباً فتياً نشطاً بسيطاً متواضعاً لطيف المعشر حلو الحديث احبه الشعب العراقي لحميته الوطنية وحماسه القومية. دخل المدرسة العسكرية في دورة أبناء العشائر عام 1928 وعمره 17 عاماً



وتخرج عام 1932 ضابطاً برتبة ملازم ثان (صنف الخيالة) وفي المدرسة العسكرية لم يكن كثير الإهتمام بالدروس النظرية وانما اظهر تفوقاً واضحاً في الميكانيك والتمارين العسكرية لاسيما الفروسية كما كان له شغف بقيادة السيارات. الا ان هؤلاء المؤرخين تباينت اراؤهم بصدد تقييمهم لنزواته وسلوكياته الشخصية فالبعض منهم كشف عن المستور من هذا السلوك!

وسلط الضوء على تصرفاته غير المسؤولة ولقاءاته وسهراته المشبوهة التي كثر الحديث عنها فضلاً عن شرب الخمر ومعاقرتها اذ لم تكن تلك التصرفات لتتنجم مع مركزه وموقعه كرمز وملك للدولة العراقية. وبرر احد مرافقيه ان واحدة من مشاكل الملك الشخصية التي افصح عنها مقربيه ان فرض عليه الزواج من ابنة عمه الملك علي الملكة عالية وانه لم يكن يوماً سعيداً بهذا الزواج ولربما دفعه هذا الامر الى اللهو والابتعاد عن سكنه ومسؤولياته والانحدار الى الكثير من التصرفات التي قادته في النهاية الى التهلكة. وعلى العموم كانت سلوكيات الملك غازي مواضيع خضبة تناولها الكثير ممن كتب في تاريخ العراق المعاصر البعض انتقدها بشدة صارخة واخرون قدموا لها تبريرات قد تكون مقبولة في بعض الاحيان وفي احيان اخرى غير مقبولة.

وقبل زواجه من الملكة عالية كانت قد حامت حوله الشبهات بنيتها او رغبتة الزواج بكريمة ياسين الهاشمي الصغرى. وياسين الهاشمي هذا هو واحد من ابرز رؤساء الوزارات العراقية خلال الثلاثينيات وسياسي محنك ترك بصمة واضحة في مسيرة التطور السياسي في تاريخ العراق المعاصر وقد انتهت مسيرته السياسية الحافلة بالاحداث والانجازات بانقلاب عسكري هو الاول من نوعه ليس في العراق وانما في منطقة الشرق

الابوسط عموماً نلکم هو انقلاب بكر صدقي في 29 / 10 / 1936 كانت لياسين الهاشمي ثلاث بنات مديحة ولدت في بغداد عام 1911 صبيحة ولدت في الموصل عام 1913 نعمت ولدت في الموصل ايضاً عام 1915 يلاحظ ان غازي ولد في مكة عام 1912 اي ان نعمت اصغر منه بثلاث سنوات.

وقد تولى غازي مسؤولياته الدستورية ملكاً على البلاد في 8 ايلول 1933 بعد وصول اخبار وفاة والده الملك فيصل في مدينة برن بسويسرا اثر انسداد شرايين القلب بشكل مفاجئ وفي ظروف غامضة تعددت بشأنها التقولات وكان عمر الملك غازي حينذاك 21 عاماً وعمر نعمت 18 عاماً.

لقد احدثت وفاة الملك فيصل فراغاً كبيراً في



السياسة العراقية لم يتمكن الملك غازي من ملئه لاسباب اهمها صغر سنه وقلة تجربته كما انه لم يكن على قدر كاف من الحزم والحكمة اضافة الى احاطته بمجموعة من الزعماء والسياسيين ممن كانوا حسبما ذكر توفيق السويدي في مذكراته على جانب كبير من المقدره والكفاءة وممن امضوا اعمارهم في الاشتغال بالقضايا العامة. واذا كان موت الملك فيصل المفاجئ قد خلق فراغاً صعباً على الملك الشاب ملؤه فانه اوجد لياسين الهاشمي فرصته لم تكن موجودة من قبل اذ تحرك كعادته بهدوء وبثبات نحو هذا الاتجاه بالانتساب الى العائلة المالكة اذ سرعان ما انتشرت اشاعات في بغداد تفيد ان الملك غازي سيقترن بنعمت ابنة ياسين الهاشمي الصغرى الا ان محاولته الاخيرة لم يكتب لها النجاح حيث اعلنت خطوبة الملك غازي المفاجئة على الاميرة عالية يوم 18 ايلول 1933 اي بعد 10 ايام من وفاة والده.

وهنا لا بد من البحث عن مصدر هذه الاشاعة ومروجها اذ لا يعقل ان يكون الهاشمي هو من اطلقها فالمعروف عنه الكتمان وقلة الكلام والتحفظ المبالغ فيه كما لا يعقل ان يروج الاب لموضوع تزويج كريمة في مجتمع ذكوري كالمجتمع العراقي لان الاب العراقي ايا كان يؤمن بقناعه عالية انه من المعيب جداً الخوض في هكذا موضوع. لذا يمكن القول بكل اطمئنان ان مواضيع من نوع الزواج والخطوبة وتفصيلها ما هي الا مواضيع ذات خصوصية وطبيعة نسوية وتشكل مادة اساسية في احاديث المجتمع النسائي اليومي ويبدو من خلال التتبع لطبيعة العلاقات الاجتماعية حصول اللقائات والزيارات بين نساء العوائل الموسرة حول جلسة لشرب



القهوة والشاي او الدعوات للاحتفال بمناسبة ما.

فليس مستبعداً ان يكون هناك تزاور ولقاء بين كريمات الهاشمي واخوات الملك غازي في مناسبات اجتماعية او لقاءات عائلية متعددة وقد يكون هذا اللقاء يومياً او اسبوعياً وعندها لربما كان لاخوات الملك وكان ولياً للهدى اذ ان تحدثن في موضوع زواجه ولربما ايضاً تكلمن عن نعمت بالذات. او قد يكون العكس هو الصحيح ان كريمات الهاشمي هن من روجن لهذه الاشاعة او هن من تكلمن عن الموضوع واختلقن هذا السيناريو الذي وصل ناضجاً الى والدهم الذي اراد استغلاله وان لم يصرح به لتعزيز نفوذه بالانتساب الى البيت الهاشمي في وقت عرف عن الملك غازي افتقاره الى التجربة والنفوذ.

وفي مقابلة مع صبيحة الهاشمي في 22 / 12 / 1972 في دارها في الوزيرية في بغداد اكدت انها واخواتها كانت لهن علاقة صداقة قوية مع اخوات الملك غازي وكن يتبادلن الزيارات وحصل اكثر من مرة ان التقين ولي العهد غازي اما عند زيارته لزيارة العائلة المالكة او بعد الانتهاء من هذه الزيارة الا انها لم تفصح عن هذا الالتقاء وهو مصادفة ام كان يحصل وفق ترتيب مسبق؟ ولكنها لم تستبعد ابداً في حديثها ان الامير واخوانه كانت عيونهم على اخي الصغرى نعمت وكنا متفائلين جداً وتشجعنا للسير لهذا الاتجاه. وهذا يعني ان الاشاعة فيها نصيب كبير من الصحة والذي عزز من صحتها سرعة انتشارها في المجتمع البغدادي الذي سرعان ما تنتشر الاشاعات بين افراده من كل حذب وصوب.

وبالتالي يمكن القول بكل اطمئنان ان هذه الشائعة كانت صحيحة وان مصدرها القومي كريمات الهاشمي اولاً واخوات الملك ثانياً ولكن تبين من سياق الاحداث انها لم يكتب لها النجاح وتتحقق على ارض الواقع فضلاً عن خطوبة الملك غازي المفاجئة وزواجه اللاحق من الاميرة عالية في 25 / 1 / 1934 ان ياسين الهاشمي اسرع في زواج ابنته نعمت قبل اخواتها وقد ادعى محمود صبحي الدفتري في مقابلة جرت معه يوم 11 / 3 / 1973 في داره بالكرخ انه كان عاملاً مهماً في تزويج نعمت من قريبه علي ممتاز الدفتري.

وتبين لي فيما بعد من مقابلات عديدة من بينها مقابلة مع احمد المناصفي في المركز الوطني الوثائق يوم 8 / 1 / 1973 وهو من المقربين جداً الى نوري السعيد ومقابلة مع محمود النعماني يوم 27 / 1 / 1972 في داره بالكرادة وهو من المقربين جداً لعائلة ياسين الهاشمي ان كلا من نوري السعيد وجعفر العسكري قد سعيا سعياً حثيثاً لافشال مشروع ياسين الهاشمي الى درجة ان نوري السعيد سافر الى الاردن واتصل بالملك عبد الله من اجل الاسراع بتزويج الملك غازي من الاميرة عالية وقد التقى ناجي شوكت ضواء على هذا الموضوع في مذكراته المطبوعة على الصفحات 261. 262 وبالمناسبة لا بد من القول ان اخلاص نوري السعيد للأسرة المالكة فوق مستوى الشبهات رغم شدة التناقضات بينه وبين الملك غازي الا انه لم يكن ليتصور في يوم من الايام ان يرى ياسين الهاشمي ينتسب الى الاسرة المالكة ولسان حاله يقول كما تجمع عندي من المقابلات الشخصية ان الهاشمي لا يحتمل وهو وزير او رئيس للوزراء فكيف سيكون حاله وحالنا بعد ان يصبح عملاً للملك لذلك سعى ذلك السعي الحثيث لافشال مشروع زواج الملك غازي من خارج الاسرة المالكة والسعي في الوقت نفسه بتهيئة الاجواء لزواجه من ابنة عمه.

الملكة عالية وموقفها من مصرع زوجها الملك غازي

د. نهلة نعيم عبد العالي



بسرعة كبيرة، فاصطدمت بعمود الكهرباء وأستدارت السيارة حول نفسها ووقفت من شدة الصدمة وكان الباب قد أفتتح على يده ولم يبق من شدة الألم إلا على منظر الملك الذي كان جالساً في مقعد القيادة والعمود على رأسه والدم ينزف منه فأسرع الخادم وأبلغ عن الحادث وعن كل شيء شاهده بعينه.

وجاء في إفادة الملكة "إن زوجها كان يذهب كل مساء إلى قصر الحارثية فيبقى فيه حتى منتصف الليل ثم يعود وينام في الحال وفي تلك الليلة عاد مبكراً على خلاف عادته فما كان يشرع في خلع ملابسه حتى رن جرس الهاتف، وبعد مكالمة قصيرة عاد فلبس ثيابه ليتوجه بسيارته إلى قصر الحارثية قائلاً أن الشخص الذي كان ينتظره قد حضر الآن وبعد مدة قصيرة جاء به مقتولاً يقولون أن سيارته اصطدمت بالعمود الكهربائي وأصيب بجرح بليغ في رأسه.

وتروي الأميرة بديعة في مذكراتها حادثة مقتل الملك غازي قائلة "كنا مساء ذلك اليوم نجلس في الصالة لمشاهدة أحد الأفلام مع والدتي الملكة نفيسة والملكة عالية والأميرة جلييلة، وسمعنا سيارة تدخل القصر، كانت سيارة الملك غازي، وكان إلى جانب الملك الخادم عيد وشخصان يعملان في الإذاعة، وخرجت أختي عالية فشاهدت الملك يصرخ بأعلى صوته بوجه الآخرين نتيجة عطل في الإذاعة، ويشكو للملكة جهلهم وكان مخموراً، وبعد دقائق عادت إلينا عالية بعد انطلاق الملك غازي بسيارته وكان إلى جانبه الخادم عيد فقط، وبعد قليل سمعنا صوت دوي قوي وبعدها انقطع التيار الكهربائي، فخرجت أختي عالية بسرعة وتبعها أنا ووالدتي نحو البوابة ثم لحقتنا أختي عبيدة وركبنا مع السائق، وعندما وصلنا إلى مكان الحادث وجدنا سيارة الملك وقد اصطدمت بعمود الكهرباء فالتوى ساقها على جهة السائق، ونقل الملك إلى قصر الحارثية، وبعدها اتصلنا بالسيد نوري السعيد والدكتور سندرسن والدكتور صائب شوكت، لكنهم لم يفعلوا شيئاً سوى انهم قاموا بلف رأسه بقطعة قماش حتى لفظ أنفاسه (الأخيرة).

عن رسالة (سيدات العائلة المالكة ودورهن الاجتماعي

(...)

لاأثق في جيش يقتل رئيس أركانها». وعند حدوث الفاجعة الكبيرة التي أنتهت بوفاة زوجها الملك غازي خرجت من القصر عند سماعها نبأ الاصطدام في الرابع من نيسان 1939، وأسرت إلى مكان الحادث وسط الظلام ولحقت بالحرس وبينما كان الملك مسجى والدم ينزف منه إنكبت عليه وأخذت تصرخ لجلب الأطباء لبذل كل الجهود الممكنة لإنقاذه، قائلة أريده أن يفتح عينيه سريعاً أريده أن يتكلم، وفي هذه الأثناء انسحب احد الأطباء طلباً من الأمير عبد الإله شقيق الملكة عالية والدتها الملكة نفيسة تهدئة الملكة وتذكيرها بأنها والدّة طفل وعليها الاهتمام به ورعايته وأن تفكر بصحتها.

وتصف السيدة مديحة السلطان في مذكراتها حالة الملكة عالية بعد مصرع زوجها وما سمعته منها شخصياً، "أنها كانت في حالة من التأثر لتوصف فقد أهلتها الصدمة وحزت في قلبها النكبة وكان حزنها العميق وصمتها البليغ من أشد المناظر والصور تأثيراً في النفوس وتجربياً للقلوب".

وحول هذا الحادث وما أشيع عنه روت الملكة عالية ما حدث للسيدة مديحة السلطان قائلة "كنت جالسة في القصر فانطفت الأنوار فجأة فيه واستفسرت عن السبب، فسمعت أحد الخدم الذي تربى في القصر يطلب النجدة ويقول: الحقونا سيدي الملك مصاب حصل حادث للسيارة، فركضت صوب الحادث فوجدت سيدي الملك ملقى والدم ينزف من رأسه، ووضع يدي على قلبه فوجدته مازال يخفق، وفي الحال طلبت حضور الأطباء بالسرعة الممكنة، وكنت أطلب من الحاضرين أن يسعفوني بقطن وشاش عسى أن أتمكن من إيقاف النزف أما الذين كانوا من حولي، فالجميع حائر ومرتبك ولا يدري ماذا يعمل، وصرت أسك بالجرح وأضغط عليه بكل شيء تقع عليه يدي وكان الملك فاقد النطق وكل شيء يدل على أنه فاقد للحياة سوى دقات قلبه ونظراته، وجاء الدكتور سندرسن والدكتور صائب شوكت فطلبت منهم أن يبذلوا المستحيل لإنقاذه وبدأوا بالكشف عليه وفحصه وظلوا حائرين، وبعد ذلك اسلم الروح وكان أحد الذين رافقوا الملك حياً ومصاباً بكسر في يده، وقال بأن الملك غازي في أثناء عودته من قصر الحارثية إلى قصر الزهور، أدار محرك السيارة وأطلق

والأمير فيصل والخادمة في المقعد الخلفي، وبفضول كنت أحاول أن أرى وجه الملكة فلم أستطع، وكان الوقت عصراً نزلنا في قصر الملح، جلس الملك وعائلته في حديقة القصر، وبقيت واقفاً إلى جانب السيارة، بعدها جاء الخادم وأسمه محمد وهو الذي كان مع الملك في أثناء مقتله فقال لي بأن الملك يطلبني، وعندما ذهبت طلب مني الجلوس معهم، قائلاً أخي فؤاد أنت أول شخص من غير عائلتنا يجلس مع الملكة عالية حتى هذا اليوم، وأعلم لست أنا الذي أختارك مرافقاً بل الست الملكة هي التي طلبت اختيارك وأنا مقتنع بذلك جداً، ثم التفت إلى الملكة عالية التي خاطبتني قائلة لاحظ أخي فؤاد انتم لاترونني لكني أراكم جميعاً وأراقبكم، وكنت أراك والعصا بيدك تمنع كل مخالف وسيدك الملك حدثني كثيراً عنك منذ دراستكما معاً، وقد لفت انتباهي ومنذ أيام لم أسمع صوت عصاك فقلت للملك ربما صديقك الكردي مريض، فلنرسل له باقية ورد، وقد فاجئتني بأنك نقلت إلى السلمانية فرجوت أنه يرجعك إلى هنا، وفعلاً بعث ببرقية وأعدوك فوراً".

من هنا نلاحظ مدى حرص الملكة عالية على زوجها الذي يظهر في مواقفها الجريئة والحازمة التي تبين مدى درايتها في ما يحيط بزوجها الملك، كما جرى في انقلاب بكر صدقي في التاسع والعشرين من تشرين الأول 1936، حيث كانت تتصرف بهدوء وبشكل طبيعي، مما دفع سندرسن إلى القول بأنها كانت على علم بالانقلاب، فقد كانت ملازمة للملك عندما كان يراقب الوضع بناظور الميدان.

وفي مناسبة أخرى تحدث فؤاد عارف عن الملكة عالية بقوله: "طلبني الملك غازي في ليلة مقتل بكر صدقي في الحادي عشر من آب 1937، وما أن دخلت عليه حتى وجدت علامات القلق بادية عليه فأخبرني بأن بكر صدقي قتل، فسألته هل مات: فأجابني بنعم فترحمت عليه، وبعد لحظة شاهدت الملكة عالية مقبلة علينا وكانت قد علمت بما حدث وربما تكون قد سمعت حديث الملك وكانت قلقة عليه خوفاً من أن لا تكون المحاولة مقتصرة على بكر صدقي، فوجهت كلامها لي قائلة أخي فؤاد أنتبه إلى سيدنا الملك غازي طمأننتها بأن الجيش كله في خدمة الملك، فأجابتنني قائلة



كانت الملكة عالية امرأة نبيلة وزوجة مخلصة ذات ذكاء نادر ولها تأثير في الملك غازي وهي مستودع ثقته يعهد إليها بأسراره كلها، وكانت مصدر حكمة سياسية حتى ان شقيقها الأمير عبد الإله وأفراد عائلتها كانوا يأخذون بجمع نصائحها، وكان شقيقها يجتمع معها يومياً لبحث المشاكل التي تعترضه، إذ ان نصائحها تنطوي على الحكمة. كما كانت تطالع الصحف اليومية العراقية وتؤثر ما يهمها من الأخبار والمعلومات التي يمكن الاستفادة منها في معالجة أمور البلاد.



وكان الأمير عبد الإله يذكر دائماً أنه لا يستطيع العمل من دونها فهي ملازمة لعمله ولركزه وذكر في أكثر من مرة انه إذا ماتت سوف يتخلى عن المسؤولية وبعد وفاتها قال بإنه فقد بموتها مستشاراً حكيماً.

أما زوجها الملك غازي فكانت حريصة دائماً على مرافقته في معظم جولاته، على الرغم من أنها كانت على دراية بسائير تصرفاته لكنها لم تكن تسمح لنفسها بمكاشفته أو محاولة وضع مرآتين عليه كي لا تشجع أهدأ على التجسس عليه. ولم تسمح لأحد بالتدخل في حياتها الخاصة، حتى الأمير عبد الإله الذي كان يخلق لها الكثير من المشاكل مع زوجها، ولهذا السبب كان الملك غازي لا يحب وجوده في القصر.

شعرت الملكة عالية بالكثير من المخاطر التي تحيط بزوجها الملك غازي الذي كان مناوئاً للسياسة البريطانية، التي جلبت له نقمة الموالين لهم كما كان للإذاعة الموجهة إلى الكويت من قصر الزهور أثر كبير في زيادة عداة البريطانيين للملك غازي حتى أن السفير البريطاني (موريس بيترسون Mourice Peterson) صرح قائلاً "وقد أصبح واضحاً للعيان أن الملك غازي يجب أن يسيطر عليه أو خلعه عن العرش".

وكان لعلاقة الملك الحميمة مع بكر صدقي أثر في زيادة تقاوم النقمة عليه من قبل أعدائه عن طريق سياسته الهادفة إلى تحقيق الوحدة العربية ومساندته القضية الفلسطينية وإثارة الشعب العربي ضد المستعمرين.

وكانت الملكة عالية مدركة هذه الأخطار لذلك كانت تنبهه أن يكون يقظاً في تصريحاته، وكانت تتابع لقاءاته جميعها مع الشخصيات السياسية وتراقب المكالمات الهاتفية التي كان يجريها لمعرفة كل ما يحيط به، كما أخذت تحت المرافقين المخلصين على الحرص عليه وحمايته.

ويذكر السيد فؤاد عارف مرافق الملك غازي في مذكراته "أخذ الملك غازي سيارته وأمرني بمرافقته فركبت بجانبه، وكانت الملكة عالية

الملك غازي والطبقة العاملة

زينب جبار العكيلي



بالإمكان القول هنا ان شعبية الملك غازي ازدادت بعض الشيء، عندما ابدى تعاطفه مع مشاعر الشعب العراقي مؤيداً للمقاطعة الشعبية التي أعلنت بوجه شركة الكهرباء الانكليزية، التي أبت تخفيض أجور الكهرباء في بغداد، حيث استخدم في البلاط اللوكسات بدلاً من الكهرباء وذلك في تشرين الثاني 1933، فضلاً عن ذلك كان الملك غازي خلال اتصاله بالناس عند زيارته لبعض الأماكن العامة، أو افتتاحه لبعض الاعمال، أو وضعه حجر الأساس لبعض المباني، أو رعايته لبعض الجمعيات الخيرية والإصلاحية، يظهر في تعامله معهم أقصى حدود الاهتمام والتواضع، إذ كان يقود سيارته بنفسه ويسير بين الناس، حتى انه كان يحتج عندما خصصت الحكومة مجموعة من الشرطة لابعاد أي مكروه عنه، لأنه كان يريد ان يكون لقاؤه بالناس بعيداً عن التكلفة. وبتلك الروحية كان يستمع إلى شكاوى الناس واحتياجاتهم فيساعدهم احياناً من جيبه الخاص، فأصبح له لذلك كله وقع خاص في نفوس العراقيين، حتى صاروا يحسون بان ملكهم يعكس طابعهم حسب التعبير الموقر للمؤرخ لطفي جعفر فرج.

وإذا ما أردنا ان نلقي ضوءاً اسطع على موقف الملك غازي من شكاوى واسترحامات الطبقة الفقيرة، فقد وجدنا ان الكثيرين من الفقراء والمحتاجين بعثوا باسترحاماتهم إلى الملك، للحصول على عمل ليكسبوا منه قوتهم بعد ان جاهدا كثيراً للحصول على ذلك من دون جدوى. على أية حال، ظهرت اهتمامات الملك غازي باحتياجات سكان العراق بصورة عامة، والبصرة بصورة خاصة من خلال جولته إلى جنوب العراق في نيسان 1934، حيث طلب الاهتمام بموضوع الرسوم الكمركية التي تفرضها حكومة الهند على التمور العراقية التي ارتفعت من 7% إلى 30%. فطالب الملك بان تهتم الحكومة بتلك الامور وتعمل على حماية الثروة الوطنية.

كما امر الملك غازي بإنشاء جسر حديدي على شط العرب في كرمة علي. و الا هم بالنسبة لنا انه خلال إقامته واطلاعه على وضع بلدية البصرة أمر بضرورة إزالة الأكواخ (الضرائف) غير الصحية المنتشرة في البلدية انتشاراً هائلاً، وأمر بتشديد دور العمال من أصحاب الأكواخ، بعد ان امر بزيادة ماخصص لبلدية البصرة من ميزانية الاعمال الرئيسية بمبلغ وصل الى 5000 دينار. كما حث الملك غازي في تلك الجولة بلدية البصرة على الاسراع في عملية تملك البلدية للعرصات الأميرية، وضرورة إيصال الماء الصالح للشرب للأحياء التي تقطنها الطبقة الفقيرة.

ولم تقتصر جولات الملك فقط على جنوب العراق وإنما قام بجولة تفقدية في شمال العراق في التاسع من حزيران 1934، ف قضى خمسة أيام فيها، افتتح خلالها جسر الحديدي، ثم قصد الوية اربيل وكركوك والسليمانية. ان قابل الملك غازي في رحلته تلك، ولاسيما في الموصل، وقدأ من اشرافها واعيانها وقدموا له مطالب الإهمالي والمشروعات التي يرجون من الحكومة الإهتمام بها. وقام الملك غازي في اثناء تلك الجولة بتوزيع أكثر من خمسة وعشرين ديناراً على فقراء مدينة الموصل عن طريق متصرف لواء الموصل.

كانت جولات واهتمامات الملك غازي هذه، إبان السنتين الأوليين من حكمه ولكنه بعد ذلك انصرف إلى اهتماماته الخاصة وترك شؤون الحكم. كما

النفط كبيراً جداً بأن يلقي نضالهم من اجل نيل حقوقهم اهتماماً كبيراً من لدن الوزارة الجديدة. في ظل أجواء كهذه سارت في 3 تشرين الثاني الجماهير صوب جامع الحيدر خانة فخطب كل من محمد صالح القزاق، ومحمد مهدي الجواهري وغيرهما خطباً في تمجيد الحركة، ثم مشيت المظاهرات على هيئة مواكب وهي تهتف بحياة الملك وبحياة الجيش، والوزارة الشعبية، ولم تقتصر المظاهرات على بغداد فقط وإنما شملت معظم مدن العراق.

ومن الضروري التطرق هنا إلى الاتفاقيات الخاصة بالعمل التي عقدها العراق بعد دخوله عصبة الأمم، واشتركا في مؤتمرات العمل، والتي أواخرها الملك غازي شيئاً من الإهتمام، ولاسيما الاتفاقية رقم 41 بشأن استخدام النساء ليلاً المصادق عليها من قبل مؤتمر العمل الدولي في 19 حزيران 1934، إذ ذكر الملك أن السكرتير العام لعصبة الأمم قد ابلغ وزير خارجية العراق في 12 ايلول 1934 بنسخة مسودة من الاتفاقية، وقد نالت في 28 آذار 1937 موافقة السلطة التي يقع الأمر ضمن اختصاصها، واتخذت الإجراءات اللازمة لتنفيذ أحكامها، فقد بين الملك انه لدى اطلاعه على المسودة المذكورة والنظر فيها فقد قبلها وأيدها متعهداً بالقيام بإخلاص وأمانة بكل ما ذكر وورد فيها من مواد، وبذلك تم التوقيع عليها من قبل الملك في 1 آذار 1938.

لا تخلو من مغزى الإشارة الى أن المادة الثالثة من الاتفاقية نصت على أن: لا يجوز استخدام النساء ليلاً بصرف النظر عن السن في مصنع عام أو خاص، باستثناء المصانع التي يستخدم فيها أعضاء العائلة الواحدة فقط، في حين نصت المادة السادسة من الاتفاقية، على انه يمكن تخفيض ساعات العمل الى عشر ساعات خلال ستين يوماً في السنة في المؤسسات الصناعية الخاضعة لتأثير المواسم في جميع الحالات التي تقتضيها الضرورة، بالمقابل جوزت المادة السابعة للأقطار التي يجعل فيها المناخ العمل النهاري شاقاً بزيادة ساعات العمل على ان تكون مدة الليل اقصر مما جاء في المواد المتقدمة، وعلى ان يحوّل ذلك براحة في اثناء النهار، في السياق نفسه اشارت المادة الثامنة إلى أن الاتفاقية لا تشمل النساء اللواتي يشغلن مناصب ذات مسؤولية في ادارة الاعمال فلا يقمن باعمال يدوية عادة.

عن رسالة (الموقف الرسمي والشعبي من الطبقة العاملة (1932-1939))

العامين 1934 و1935 أحقق ميناء البصرة نجاحات على جميع الأصعدة، إذ أدى إلى فائض مالي أكثر من السنوات السابقة فضلاً عن الزيادة الكبيرة في حجم الصادرات من التمور والحبوب وهذا الذي عوض عن التراجع البسيط في الواردات. وفي 14 كانون الثاني 1935 ترأس الملك غازي حفل افتتاح خط أنابيب نقل النفط من كركوك إلى البحر المتوسط الذي بنته شركة نفط العراق في كركوك، اما في نهاية 1935 بدأ العمل بإنشاء معمل تكرير، الغرض منه هو إزالة بعض المواد غير المرغوب بها من النفط الخام وفي الوقت نفسه الحفاظ على بعض المكونات فيه.

من المفيد أيضاً الإشارة إلى انه خلال عام 1935، قررت حكومة الملك غازي في كانون الثاني من العام نفسه عدم المضي في تنفيذ مشروع إنشاء سكة حديد بين بغداد - حيفا، بعد ان تضاعف الإهتمام بهذا المشروع، وكانت النية متجهة لربط بغداد بالموصل بسكة حديد، اما بشأن لائحة قانون حصر المهن بالعراقيين، تلك اللائحة التي أعطت الحق للحكومة بحصر ممارسة المهن بالمواطنين العراقيين، فبعد أن قدمت إلى مجلس النواب في 2 كانون الاول 1935، جوبهت بمعارضة وانتقادات عديدة لأن بعض موادها تتعارض والتزامات العراق الدولية، ولاسيما تلك التعهدات التي قبل العراق على أساسها عضواً في عصبة الأمم، مما دفع بمجلس الوزراء إلى إلغاء كل ما يتعارض مع تلك التعهدات أو القانون الدولي.

لكن الملك، على الرغم من ذلك لم يجد ان القانون كاف، وفي رأيه، كان على الحكومة العراقية إذا كان لها ان تحترم التزاماتها في هذا الشأن أن تستثنى من القانون جميع الأشخاص الذين يمارسون في وقت وضعه موضع التنفيذ مهناً وحرفاً يشملها القانون. وقد انصرت سنة 1935 وكان هذا الموضوع في محل تداول مستمر.

ضمت وزارة حكمت سليمان، التي شكلت في 29 تشرين الاول 1936، مجموعة من الشخصيات الوطنية، أهمها جعفر ابو التمن الذي شغل منصب وزير المالية، لذلك لم يكن غريباً ان تستقبل هذه الوزارة مظاهرة تأييد كبرى في بغداد شارك فيها ما يقرب من 50 ألف متظاهر، كان جلهم من العمال بعد ان استبشر العمال بالعهد الجديد، أملى ان تتاح لهم الفرصة الملائمة للحركة والمطالبة بالحقوق المشروعة للطبقة العاملة، بعد فترة التضيق التي مارسها ضدهم ووزارة ياسين الهاشمي الثانية، وكان أمل عمال

تؤكد التقارير الدبلوماسية البريطانية. أكد الملك غازي في خطاب له أمام مجلس الأمة في التاسع والعشرين من كانون الأول 1934، ان الوزارة الحاضرة قد اعترفت السير بشؤون البلاد وفق خطط خاصة اتخذتها لتأمين تقدمها مادياً وأديبياً، وبين الملك أن العلاقات مع الدول الأجنبية مستمرة بصورة ودية وان حكومتنا بانلذ كل ما في وسعها لتعزيز هذه الصلات وفق ما تقتضيه مصلحة البلاد، كما تحدث عن أمر الصحة العامة وتحسين حالتها فقد نالت برأيه قسطاً كبيراً من العناية، وانه قد تم بذل مساع كثيرة لتثبيت الوضع المالي على أسس سليمة واقتصادية لإنماء ثروات البلاد ويجاد مؤسسات مالية هامة تساعد على ترفيه حالة الشعب.

من الجدير بالذكر ان سياسة الملك الاقتصادية كانت تسعى لرفاه الشعب على أساس جعل مستوى الحياة يكفل لكل فرد الحصول على حاجاته الضرورية المادية والمعنوية، وذلك عن طريق قيام الحكومة بمشاريع صناعية لازمة للبلاد وإنشاء بنك للدولة للسيطرة على مالية البلاد، وحصر الإقراض الزراعي والعقاري والقروض الأخرى بالبنوك الحكومية لإنقاذ الناس من إرهاق المرابين، وإنشاء القرى العصرية، ورمدم المستنقعات، وإنقاذ الفلاحين من مضار الأهوار.

وفي خطاب للملك غازي امام مجلس الأمة بتاريخ 2 تشرين الثاني 1935، أكد فيه ان الحكومة تسير وفق الخطة المرسومة لها بعلاقتها مع دول الجوار تركيا وإيران) وعقدتها معاهدات الصداقة معها، ثم بين الملك أن المذكرات التي جرت مع بريطانيا بشأن حسم قضية السكك الحديدية قد تمت بشكل مرض. ثم استرسل الملك قائلاً: " ان الحكومة منصرفه لفتح المصرف الزراعي الصناعي في حينه، واتخاذ التدابير لتوسيع نطاق الاستفادة من منتجات البلاد الزراعية والصناعية، وقد باشرت في تنظيم شؤون القرى والقصبات والصحة والمعارف على أسس متينة، والتحصري مستمر عن المياه لاغاثه الإلهين". كما شدّد الملك على اهتمامه بالطبقة العاملة من خلال تداول مجلس النواب لوائح تخص العمال، كقانون العمال وحصر المهن بالعراقيين، وغير ذلك من الأمور التي يتوقف على تطبيقها نجاح المملكة وتقديمها.

ولا تخلو من مغزى الإشارة هنا الى أنه خلال

فؤاد عارف و الحفاظ على سمعة الملك غازي

محمد سلمان منور



ظهرت خلال السنتين الاخيرتين من حياة الملك غازي الكثير من التقلبات والاشاعات، بشأن وجود (مؤامرة) استهدفت حياة الملك غازي، و أثرها في تنامي شعور القلق لدى مرافقه فؤاد عارف، مما كان يدور حوله، ناهيك عن ظهور شائعات أخرى كانت تستهدف سمعة الملك والتعرض لسلوكه الشخصي.

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق

يمكنكم متابعة الموقع الإلكتروني
من خلال قراءة QR Code:



www.almadasupplements.com

Email: info@almadapaper.net

طبعت بمطابع مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

الملكي لكونه من الضباط المخلصين، في وقت كان الملك يشعر بالخوف على حياته لاسيما بعد مقتل خادمه وأخيه في الرضاة (وصل). ويبدو أن نقل فؤاد عارف وبقية المرافقين جاء تحقيقاً لرغبة السفير البريطاني الذي كان يرى أن من الضروري إخراج الملك من حلقة الضباط المحيطين به، والذين جعلوا السيطرة عليه صعبة، فضلاً عن تحقيق رغبة رئيس الوزراء جميل المدفعي، الذي طلب من الملك أن يكون فؤاد عارف مرافقاً له، إلا أن الأخير رفض طلبه، وكان المدفعي قد أرسل في طلب فؤاد عارف في مقره في وزارة الدفاع وقال له: ((... أرجو لا تكن همزة وصل شر بين الحكومة وبين الملك.... نحن لا نريدك أن تبقى قرب الملك صراحة. فاختر لنفسك مكاناً بعيداً...))، فطلب نقله إلى السليمانية، ونسب أمراً لإحدى سرايا الفوج الأول التابع للواء الثالث في السادس من تموز عام 1938.

رفض فؤاد عارف خلال المدة التي قضاهها مرافقاً للملك غازي، أن يستلم أية هدية أو هبة من التي كان يوزعها البلاط الملكي على الأشخاص والمرافقين، مثل قطع الأراضي والسيارات، إذ كان مقتنعاً بأنه يقوم بواجبه تجاه زميله وصديقه غازي قبل أن يكون ملكاً عليه، وكان لنصيحة بكر صدقي له حين أصبح مرافقاً للملك أثر في نفسه.

احتفظ فؤاد عارف بتكريات جميلة عن الملك غازي، فحين تزوج في أيلول عام 1937، أراد الملك غازي تقديم هدية له بهذه المناسبة، فسأله عن نوع الهدية التي يرغب فيها، لاسيما وأنه رفض استلام قطعة الأرض والسيارة سابقاً، فطلب فؤاد عارف من الملك أن يهديه صورته الشخصية، فلبى الملك رغبته، وكتب بخط يده على الصورة ((إلى مرافقي فؤاد عارف))، كما أهداه أيضاً ساعتة الشخصية، وتعهد فؤاد عارف للملك غازي بأنه سيهدي هدية الملك إلى ابنه البكر في يوم زفافه.

عن رسالة: فؤاد عارف ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام 1975

تلقى الملك غازي دعوة من السفير البريطاني (موريس بيترسون Maurice Peterson) لحضور حفلة ثنائي في السفارة البريطانية، وجاءت تلك الدعوة في إطار محاولات تحسين العلاقات بين الملك غازي والسفارة البريطانية، وقد وافق الملك على تلك الدعوة، واصطحب معه فؤاد عارف الذي كان المرافق الخفر في ذلك اليوم، وقد استقبل الملك بحفاوة، وكان طابع المجاملة سائداً في ذلك الحقل، إلا أن تلك الأجواء لم تستمر طويلاً، فقد لاحظ فؤاد عارف أن هناك امرأة كانت تحاول التقرب من الملك للانفراد به، وفي الوقت نفسه شاهد فؤاد عارف وجود مصور مختبئ بين الأشجار الكثيفة في السفارة البريطانية، وكانت تلك المرأة تشير للمصور لالتقاط صورة لها مع الملك غازي دون علمه، وعند ذلك ذهب فؤاد عارف إلى المصور وسأله فيما إذا كان استأذن من الملك قبل التقاط الصورة له مع المرأة، فجاء جواب المصور بالنفي، ما أدى إلى استياء فؤاد عارف من المصور وطلب منه إتلاف الفيلم، وقد لفت ذلك الموقف انتباه الحاضرين، فبادر السفير البريطاني بدوره للتدخل تلافياً للموقف.

وقد اعتقد فؤاد عارف، أن الملك لم يكن راضياً عن تصرفه، فاعتذر له، إلا أن الملك غازي شكره لما قام به لصيانة سمعته.

استمر فؤاد عارف مرافقاً للملك غازي لغاية الخامس من تموز عام 1938، إذ تم نقل جميع مرافقي الملك واستبدلهم بأخرين، وعندما نقل فؤاد عارف من منصب مرافق الملك غازي نقل معه كل من المرافق الأقدم للملك المقدم (رشيد علي)، والمرافق الرئيس الأول عبد القادر ياسين التكريتي، وجاء بدلاً عنهم كل من الزعيم (العميد) (عبد الوهاب عبد اللطيف)، والرئيس الأول (سامي عبد القادر المفتي)، والملازم الأول جلال ذنون الأسعدي، وبشأن نقل فؤاد عارف وزملائه فإن ذلك لم يكن نقلاً اعتيادياً أو تحقيقاً لرغبة الملك، إذ كان الملك يرغب في نقل فؤاد عارف إلى منصب أمر إحدى سرايا الحرس





حكاية السيارة التي لم يحصل عليها الملك غازي



فؤاد عارف

(مرافق الملك غازي)

شبابية .!!!

يقول السيد / فؤاد عارف:

ترجلت من السيارة وظل الملك وحده في سيارته ينتظرنني...!!! أستقبلني صاحب الشركة أو وكيل الشركة.. قدمت نفسي قال:

أعرفك أستاذ.. لماذا لايتفضل جلالة الملك ويتناول شئ...!!!

شكرته وجرى بيننا التالي:

- كم سعر هذه السيارة...!!!

+ سعرها 1550 دينار.. ولكن لجلالة الملك أقل . بكم دينار.. بحدود عشرة أو عشرين ...!!!

شكرته وعدت الى جلالته وأخبرته بالموضوع... صمت قليلاً وقال:

- كاكه فؤاد شكك عندك فلوس...!!!

+ مولانا × ما أملك غير 150 دينار جمعته من

رواتب لسنوات .!!!

- عجيبه.. مادكولي وين تودي المعاش.. أشو تاكل وتشرب بالقصر...!!!

+ مولانا.. عندي غرفة بالفندق.. مرات خميس وجمعة أنزل للمدينة وبعدين يصير عندي خطار...!!!

عدنا الى البيت جمع الجميع (الوالدة والخالات والعمات).. جمعوا له 350 دينار.. زائدأ تحويشتي أصبح لدينا خمسمائة دينار.. بعد نحتاج الى الف دينار ...!!!

ظل الملك حائراً كيف سيرتب البقية و يشترى السيارة...!!!

في الحقيقة تعجبت وحينه طرحته عليه أن يطلب المبلغ من وزير المالية وأنهى الأمر...!!!

حينها طلب مني أن أتصل بوزير المالية ويأتي لمقابلة الملك مساءً وفي قصره...!!!

في المساء حضر الوزير بالملابس الرسمية.. جلس وتناول شئ.. ثم نظر الى الملك

بنظرة أفنهمت يريد أن أفتح الموضوع مع الوزير.. حينها دار بيني وبين الوزير مايلي:

- معالي الوزير.. لقد طلبكم مولانا لأمر ما. + وأنا في خدمة مولانا.

أخذت أحكي له كل القصة.. من الطاق طاق الى سلام عليكم ...!!!

سكت الوزير برهة وقال:

- وفق أي قانون أصرف المبلغ...!!! قانوناً مايجوز.. لكون مولانا يملك سيارتان،

واحدة رسمية والأخرى شخصية.. إلا إذا أراد مولانا أن نخرج عن القانون.. حينها

كل الخزينة تحت تصرفه.. ولكن مولانا علمنا على الألتزام بالقوانين.. وهو أبو القانون ...!!!

كلام الوزير كان كالقنبلة.. صمت رهيب.. الجميع لم يتوقعوا هكذا كلام.. بعد فترة

نطق الملك:

يشهد الله أكثر من خمس دقائق يعتذر من الوزير.. وأوصله الى باب الغرفة...!!!

بعدها عاتبني بشدة وقال:

كل الصوج منك ياكاكه فؤاد.. الوزير على حق...!!!!

أنتهت القصة.. بعد أسبوع كنا سوياً وأذا بنفس السيارة يقودها أحد أثرياء مدينة

السليمانية والمدعو / عبدالله لطفي... أسرع الملك وطلب مني أن أسأله بكم اشتراها...!!!

سبقناه وأشرت له توقف وترجل وجاء وسلم على الملك.. سألته عن السعر قال

أشتريتها بالأمس بمبلغ / 1550 دينار نقدي ...!!!

عندما عرف سبب سؤالي السج أن يهديها الى الملك.. لكن الأخير رفض بشدة.. حاول

كثيراً لكن الملك لم يرضى أبداً...!!!!

عن مذكرات الراحل فؤاد عارف

عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

